التبادل التجاري ، بموجبها بنسبة ١٥ ٪ سنويا على الاقل ، بالاضافة الى انها « تمكن اسرائيل من الحفاظ على موطىء قدم لها في اوروبه الشرقية »(٦٠). ويبين الجدول الاتي تطور التبادل التجاري بين البلدين بين عامي ٦٦ و٧١ .

التبادل التجاري بين رومانيا واسرائيل
(بالاف الدولارات)

السنة	الصادرات الاسرائيلية	الواردات الاسرائيلية
١٩٦٦	٢٤،٢٤	٩٦٩(١)
١٩٦٧	٥،٥٢٣	٥،٨٦٤
١٩٦٨	١٠،٠٩٥	١٠،٧٣١ (٢)
١٩٦٩	١٤،٨٩٦	١٧،٦١٣
١٩٧٠	١١،٠٣٠	٢٥،٠٨٢(٣)
١٩٧١	٨،٣٩٦	١٨،٧٦٩(٤)

مصادر الجدول

١ — Statistical Abstract of Israel. 1967. p. 219.

٢ — المصدر السابق ، ١٩٧٠ ، ص ٢١٩ .

٣ — Central Bureau of Statistics, Foreign Trade Statistics, Quarterly, No. 4, (2 issues) Jan-December, 1970, p. 514.

٤ — لتسعة اشهر فقط Monthly Foreign Trade Statistics, September, 1971, p. 32.

خلاصة : لم يكن الاتجاه « الاستقلالي » الروماني سوى ردة فعل قومية ضيقة ، تهدف الى الانفكاك من التزامها تجاه مجموعة الدول الاشتراكية ، وقوى الثورة المناهضة للامبريالية . لقد رفعت رومانيا شعار حرية كل دولة في انتهاج سياستها الخاصة بها في الداخل والخارج ، دون ان يكون لهذا الاتجاه انعكاسه الداخلي ، على غرار ما حدث في تشيكوسلوفاكيا مثلا . فالبيروقراطية الحزبية ، ومراقبة وسائل الاعلام، وتقييد الحريات ظلت على ما هي عليه . ومع ذلك فقد مكنت هذه السياسة زعماء رومانيا من متابعة خطهم . فهي من جهة ترضي نزعة جماهيرية عامة ، والحفاظ على المكاسب الاشتراكية والاوضاع الحزبية القديمة لا يولد ردة فعل لدى السوفييت وباقي دول الكتلة كما حدث تجاه تشيكوسلوفاكيا ، في حين يرضي الانفتاح على الثقافة الغربية النزعة الليبرالية في اوساط البيروقراطية . ولكن توطيد هذا الاتجاه وتوفير الراسمال الغربي له ، لا يمكن ان يتم بدون ثمن ، فكان شعار التعايش والتعاون مع كافة الدول بغض النظر عن نظمها الاجتماعية ، والذي لم يكن سوى تغطية لمهادنة المعسكر الامبريالي وتوثيق العلاقات معه ، وفتح أسواق رومانيا للاستثمارات الراسمالية .

ولم يكن توطيد رومانيا لعلاقاتها مع اسرائيل سوى حلقة في هذا الاتجاه . فاسرائيل هي الجسر الطبيعي للوصول الى اليهودية العالمية التي تشكل بدورها مدخلا للحصول على الدعم المالي والاقتصادي الغربي . كما تشكل اسرائيل ، من جهة ، جسرا للمنتوجات الرومانية لاسواق العالم الثالث ، حيث لا تستطيع هذه المنتوجات على المنافسة الكفوءة في أسواق الدول الغربية المتقدمة . اما اسرائيل فقد واجهت منذ قيامها عزلة نسبية عن مجموعة الدول الاشتراكية ، وهي لا تريد ، انطلاقا من اعتباراتها الوطنية الذاتية ، ان تظهر امام دول العالم الثالث على انها حليف للمعسكر الامبريالي المكروه من شعوب هذا العالم . وبالتالي فان اقامة علاقات جيدة مع الدول الاشتراكية تشكل لاسرائيل متنفسا استراتيجيا هاما . ولذا فان توطيد علاقاتها مع رومانيا يظل يشكل املا لاسرائيل على امكان خرق الحاجز الاشتراكي سياسيا ، ووصول منتوجاتها الى اسواقه . ولهذا نقول ان العلاقات الرومانية الاسرائيلية صفقة سياسية — اقتصادية ذات ابعاد استراتيجية وعالمية .

شحادة موسى